الأمم المتحدة

A/75/496–S/2020/984

الجمعية العامة
مجلس الأمن

Distr.: General
7 October 2020
Arabic
Original: English

الجمعية العامة
الدورة الخامسة والسبعون
البنود 34 و 71 و 135 من جدول الأعمال
منع نشوب النزاعات المسلحة

حق الشعوب في تقرير المصير

المسؤولية عن الحماية ومنع الإبادة الجماعية وجرائم الحرب والتطهير العرقي والجرائم ضد الإنسانية

مجلس الأمن
السنة الخامسة والسبعون

رسالة مؤرخة 5 تشرين الأول/أكتوبر 2020 موجهة إلى الأمين العام من الممثل الدائم لأرمينيا لدى الأمم المتحدة

إلحاقا برسائلي التي أرفقتُ بها رسالة وزير خارجية أرمينيا المؤرخة 27 أيلول/سبتمبر (A/75/356-S/2020/947)، وبيان وزارة خارجية أرمينيا المؤرخ 28 أيلول/سبتمبر وبيان وزارة خارجية أرتساخ المؤرخ 27 أيلول/سبتمبر (A/75/366-S/2027/955) وبياني وزارة خارجية أرمينيا المؤرخين 29 و 30 أيلول/سبتمبر وبيان وزارة خارجية أرتساخ المؤرخ 28 أيلول/سبتمبر (A/75/370-S/2020/959)، أكتب إليكم بشأن العدوان العسكري الواسع النطاق الجاري حاليا الذي تشنه القوات المسلحة الأذربيجانية ضد شعب ناغورنو – كاراباخ (أرتساخ).

ففي الصباح الباكر ليوم الأحد، 27 أيلول/سبتمبر، شنت أذربيجان هجمات جوية وصاروخية وبرية على طول خط التماس بين ناغورنو – كاراباخ وأذربيجان، مستهدفة الهياكل الأساسية المدنية، مثل المستشفيات والمدارس ورياض الأطفال، بما في ذلك في العاصمة ستيباناكيرت. وأسفرت الهجمات المكثفة والعشوائية عن قتل مدنيين: امرأة وطفل. واستخدم الجيش الأذربيجاني على نطاق واسع تشكيلة كبيرة من الأسلحة الثقيلة، مثل الدبابات والمركبات القتالية المدرعة ومنظومات إطلاق الصواريخ المتعددة والطائرات المسيرة.

221020 221020 20-13142 (A)

الرجاء إعادة استعمال الورق

وأدى الهجوم الذي شنته أذربيجان على شعب ناغورنو – كاراباخ، وتورطت في ارتكابها له تورطا مباشرا تركيا والمقاتلون الإرهابيون الأجانب[1] المدعومون من تركيا، إلى تصعيد لم تشهد المنطقة مثله في الكثافة والتدمير منذ التسعينيات. وقد تسبب العدوان العسكري، الذي شُن وسط تفشي جائحة عالمية غير مسبوقة، في إلحاق خسائر بشرية فادحة وأضرار جسيمة بالمستوطنات والهياكل الأساسية المدنية.

ويدل نطاق وطبيعة الهجمات، فضلا عن الأدلة الوقائعية المتاحة، بشكل لا لبس فيه على أن الهجوم كان متعمدا بالفعل، وقد خُطط له مسبقا. وقد سبقت العدوانَ الذي شُن على ناغورنو – كاراباخ علاماتُ تحذير يمكن كشفها بوضوح.

ومع إغلاق حركة الطيران قبل أسابيع من الهجوم، لم تخف أذربيجان نواياها الحربية إذ قامت بتنفيذ عملية تجنيد لقوة الاحتياط العسكرية، بل وصادرت شاحنات مدنية لاستخدامها في تلبية الاحتياجات العسكرية[2]. وفي 25 أيلول/سبتمبر، أي قبل يومين من الهجوم، رفضت وزارة الدفاع الأذربيجانية طلب مجموعة مينسك التابعة لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا إجراء رصد على طول خط التماس[3].

وسبق الأعمال العدائية أيضا تصعيد مستمر في الخطاب التحريضي في أذربيجان، بما في ذلك على أعلى المستويات السياسية. وقد أظهرت الخطبة العدوانية التي ألقاها الزعيم الأذربيجاني في المناقشة العامة للدورة الخامسة والسبعين للجمعية العامة مستوى عاليا للغاية من الغضب والإحباط ولم تكن إلا نوعا من تأجيج نيران الحروب وخطاب الكراهية[4].

ولا يوجد نقص في الأدلة والتقارير الموثوقة التي تشير إلى أن الأعمال العدائية قد تم التحريض عليها وإعدادها وتنفيذها بمشاركة مباشرة من تركيا، التي ما فتئت تضطلع بدور مزعزع للاستقرار في المنطقة. ففي الفترة من 29 تموز/يوليه إلى 10 آب/أغسطس، أجريت مناورات عسكرية مشتركة بين أذربيجان وتركيا على نطاق واسع في باكو وناخيتشيفان وغانجا وكوردمير ويفلاخ شارك فيها آلاف الأفراد العسكريين ومئات من المركبات القتالية المدرعة والمدفعية والطائرات العسكرية، بما فيها الطائرات المسيرة. وجرى، تحت ستار المناورات العسكرية، نشر أفراد ومعدات عسكرية تركية، بما فيها مقاتلات F-16 تابعة للقوات الجوية التركية، في أذربيجان.

وفي ضوء التقارير عن نشر مسلحين تدعمهم تركيا في أذربيجان، والتي بدأت تظهر في وسائط الإعلام الدولية عشية الهجوم[5]، سارع ممثلو وسائط الإعلام التركية إلى تغطية بدء الأعمال العدائية،

(1) “Turkey deploying Syrian fighters to help ally Azerbaijan, two fighters say”, https://www.reuters.com/article/armenia-azerbaijan-turkey-syria-int/turkey-deploying-syrian-fighters-to-help-ally-azerbaijan-two-fighters-say-idUSKBN26J258.

(2) Зачем в Азербайджане вызвали на сборы уволенных в запас?”, https://www.bbc.com/russian/news-54282373.

(3) بيان صادر عن وزارة خارجية أرمينيا بشأن عدوان أذربيجان على أرتساخ، https://www.mfa.am/en/interviews-articles-and-comments/2020/09/28/mfa_statement_nk/10467.

(4) المحضر الرسمي للجلسة العامة التاسعة للدورة الخامسة والسبعين للجمعية العامة، الخميس، 24 أيلول/سبتمبر 2020 [ستصدر في A/75/PV.9].

(5) “Is Turkey planning to recruit Syrians to fight Armenia?”, https://www.jpost.com/middle-east/is-turkey-planning-to-recruit-syrians-to-fight-armenia-643628?fbclid=IwAR2n4iHVabjO7W2DWhKmE770IxztuAL

مما يبرهن على وجودهم في منطقة الصراع منذ البداية ويشير إلى أنهم كانوا على علم بالهجمات مسبقا وجاهزين جيدا لتغطيتها إعلاميا. وفور اندلاع الأعمال العدائية، مُنع في أذربيجان الوصول إلى شبكات التواصل الاجتماعي والمنافذ الإعلامية ولا يزال الوصول إليها محظورا.

وقد دأبت وسائط الإعلام الدولية على التغطية الواسعة لدور تركيا في نشر المقاتلين الإرهابيين الأجانب والمرتزقة من الأراضي السورية الخاضعة حاليا للسيطرة التركية إلى ناغورنو – كاراباخ[6]. ووفقا للتقارير، تقوم تركيا بتجنيد ونقل المقاتلين المتمردين لدعم أذربيجان في منطقة الصراع في ناغورنو – كاراباخ[7]. وقد أكد الاتحاد الروسي[8] وفرنسا[9] والولايات المتحدة[10] هذه التقارير في وقت لاحق، على الرغم من محاولات أذربيجان وتركيا إنكار الوقائع.

وأدان الرؤساء المشاركون لمجموعة مينسك التابعة لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا على الفور استخدام القوة وأكدوا من جديد أنه لا بديل عن التسوية السلمية لنزاع ناغورنو – كاراباخ[11]. وفي وقت لاحق، اعتُمد بيان على مستوى رؤساء الدول في 1 تشرين الأول/أكتوبر، يدعو إلى الوقف الفوري للأعمال العدائية واستئناف المفاوضات حول المسائل الأساسية، بحسن نية ودون شروط مسبقة، برعاية الرؤساء المشاركين لمجموعة مينسك[12].

وأدان المجتمع الدولي العدوان إدانة قاطعة ودعا إلى الوقف الفوري للأعمال العدائية والعودة إلى المفاوضات دون شروط مسبقة. وأعرب الأمين العام للأمم المتحدة عن قلقه الشديد إزاء الأعمال العدائية، ودعا إلى وقف التصعيد فورا واستئناف الحوار على وجه السرعة دون شروط مسبقة، وأعرب عن تأييده

“Ankara sends its ‘hired killers’ to Azerbaijan. Is it planning another massacre against Armenians?”, http://afrinpost.net/en/2020/09/ankara-sends-its-hired-killers-to-azerbaijan-is-it-planning-another-massacre-against-armenians/?fbclid=IwAR1f08rhyAUqCTzmORIV2nrxGLm6Wkdr4um9tw3TVLut5e8u8uLN3EpkOphPVQE8iY3W4fqW1O-Tn_b8gteSpbE.

(6) “Syrian rebel fighters prepare to deploy to Azerbaijan in sign of Turkey’s ambition”, https://www.theguardian.com/world/2020/sep/28/syrian-rebel-fighters-prepare-to-deploy-to-azerbaijan-in-sign-of-turkeys-ambition.

(7) “Nagorno-Karabakh clashes: Turkey sends Syrian mercenaries into combat against Armenians”, https://www.thetimes.co.uk/article/nagorno-karabakh-clashes-turkey-sends-syrian-mercenaries-into-combat-against-armenians-wz6cqjc57.

(8) Комментарий Департамента информации и печати МИД России относительно переброски иностранных наемников в зону нагорно-карабахского конфликта, https://www.mid.ru/ru/foreign_policy/news/-/asset_publisher/cKNonkJE02Bw/content/id/4363834.

(9) “Macron reprimands Turkey, accuses Erdogan of sending 'jihadists' to Azerbaijan”, https://www.france24.com/en/20201002-macron-reprimands-turkey-accusing-erdogan-of-sending-jihadists-to-azerbaijan.

(10) Sky News Arabia، مسؤول أميركي يكشف حقيقة ”رحلات المرتزقة“ بين تركيا وأذربيجان.

(11) بيان صادر عن الرؤساء المشاركين لمجموعة مينسك التابعة لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا، https://www.osce.org/minsk-group/465018.

(12) بيان رؤساء روسيا والولايات المتحدة وفرنسا حول ناغورنو– كاراباخ، http://en.kremlin.ru/events/president/news/64133.

الكامل للدور الهام الذي يضطلع به الرؤساء المشاركون لمجموعة مينسك[13]. كما رد الاتحاد الأوروبي بتوجيه نداءات من أجل الوقف الفوري للأعمال العدائية، ووقف التصعيد، والتقيد الصارم بوقف إطلاق النار، والعودة إلى المفاوضات بشأن تسوية نزاع ناغورنو – كاراباخ برعاية رؤساء مجموعة مينسك دون شروط مسبقة[14]. وتلت ذلك دعوات من بلدان ومنظمات دولية أخرى كثيرة لوقف إطلاق النار الفوري واستئناف الحوار. وعلى الرغم من كل هذه النداءات، واصلت أذربيجان وتركيا ارتكاب أعمال العدوان الجماعي على ناغورنو – كاراباخ وأرمينيا.

وعلى الرغم من نداءات المجتمع الدولي، شنت القوات المسلحة لأذربيجان هجمات واسعة النطاق باستخدام مركبات قتالية مدرعة، ومنظومة "سمرش" لإطلاق الصواريخ المتعددة التي تستخدم فيها رؤوس حربية محشوة بذخائر عنقودية محظورة، ومنظومة القذف الكثيف لألسنة اللهب طراز TOS. وفي 28 أيلول/سبتمبر، تعرضت المستوطنات المدنية في بلدة مارتاكيرت لإطلاق النار.

وسعت أذربيجان، بمشاركة مباشرة من القوات المسلحة التركية، إلى توسيع النطاق الجغرافي لعدوانها بمهاجمة الهياكل الأساسية المدنية – العسكرية في منطقة فاردينيس في أرمينيا في 29 أيلول/سبتمبر. واستهدف القصف السكان المدنيين والهياكل الأساسية، مما أسفر عن مقتل مدني واحد. وفي نفس اليوم، أسقطت مقاتلة من طراز F-16 تابعة للقوات الجوية التركية مقاتلةً من طراز SU-25 تابعة للقوات المسلحة الأرمينية كانت تقوم بمهام قتالية لصد هجمات أذربيجان على أهداف عسكرية ومدنية، ووقع الحادث داخل المجال الجوي لجمهورية أرمينيا في منطقة فاردينيس.

وقد صاحب عدوان أذربيجان استخدام واسع النطاق لتشكيلة كبيرة من الأسلحة الثقيلة مثل الدبابات، والمركبات القتالية المدرعة، والقذائف جو – أرض الطويلة المدى، ومنظومات إطلاق الصواريخ المتعددة، ومنظومة القذف الكثيف لألسنة اللهب طراز TOS والطائرات، بما فيها الطائرات المسيرة. وفي 30 أيلول/سبتمبر، أسفر قصف المستوطنات المدنية والهياكل الأساسية عن وقوع ثلاثة إصابات أخرى بين المدنيين في منطقة مارتاكيرت في أرتساخ. وفي اليوم نفسه، سلمت أذربيجان قيادة العملية الجوية الهجومية إلى القوات الجوية التركية. وقامت مقاتلتان تركيتان من طراز F-16، إلى جانب مقاتلات أذربيجانية من طراز SU-25 وطائرات مسيرة تركية من طراز بايراكتار، بقصف مستوطنات مدنية وهياكل أساسية في منطقتي هدروت ومارتوني. وكان التحكم في العملية يتم بواسطة مركز قيادة بعيد للقوات الجوية E7-T في منطقة إرزيروم – كارس في تركيا. وبالإضافة إلى ذلك، كان مركز قيادة تركي للطائرات المسيرة يقع بالقرب من منطقة هدروت يقوم بتنسيق هجمات القوات المسلحة الأذربيجانية.

وفي 1 تشرين الأول/أكتوبر، قصفت القوات الجوية الأذربيجانية مستوطنات وهياكل أساسية مدنية في منطقتي مارتوني وهدروت في أرتساخ، مما أسفر عن وقوع إصابات في صفوف مراسلي المنافذ الإعلامية، لوموند وتلفزيون أرمينيا و 24news.am. وأصيب مراسل لوموند في قصف بالمدفعية شنه الجيش الأذربيجاني على مبنى بلدية مارتوني. وفي اليوم نفسه، شنت أذربيجان هجمات بالمدفعية والطائرات

(13) بيان منسوب إلى المتكلم باسم الأمين العام بشأن نزاع ناغورنو – كاراباخ، https://www.un.org/sg/en/content/sg/statement/2020-09-27/statement-attributable-the-spokesman-for-the-secretary-general-the-nagorno-karabakh-conflict.

(14) ناغورنو – كاراباخ: بيان للممثل السامي/نائب الرئيس جوزيب بوريل، https://eeas.europa.eu/headquarters/headquarters-homepage/85862/nagorno-karabakh-s.tatement-high-representativevice-president-josep-borrell_en.

المسيرة المقاتلة باتجاه مستوطنتي شاتفان وميتس مصريك وطريق فاردينيس – سوتك في منطقة جيغاركونيك بأرمينيا، مما أسفر عن مقتل مدني واحد وإصابة اثنين آخرين. وقد أسقط الدفاع الجوي لأرمينيا ثلاث طائرات مسيرة مقاتلة وأربع طائرات مسيرة للاستطلاع في منطقتي جيغاركونيك وكوتايك في أرمينيا.

وواصلت أذربيجان القصف العشوائي، مما تسبب في وقوع إصابات بين المدنيين، بمن فيهم عناصر من دائرة الإنقاذ في أرتساخ في ستيباناكيرت، وفي حدوث أضرار جسيمة بالهياكل الأساسية المدنية الحيوية، وفي 2 تشرين الأول/أكتوبر، تعرضت منطقة هدروت في أرتساخ لهجوم من منظومة "سميرش" إطلاق الصواريخ المتعددة، مما أسفر عن وقوع إصابات بين المدنيين.

واستمرت الهجمات الواسعة النطاق في الاتجاهين الشمالي والجنوبي لخط التماس، باستخدام حشد هائل من الأسلحة الثقيلة. ففي 3 تشرين الأول/أكتوبر، قصفت أذربيجان ستيباناكيرت مرتين، باستخدام قذائف بعيدة المدى مما ألحق أضرارا جسيمة بالهياكل الأساسية المدنية لعاصمة أرتساخ. وفي اليوم نفسه، استخدمت أذربيجان الضربات الموجهة من مدى بعيد، مستهدفة الهياكل الأساسية المدنية ذات الأهمية البيئية الحيوية.

واستخدمت القوات المسلحة لأذربيجان على نطاق واسع القذائف البعيدة المدى، أي منظومتي "بولونيز" و "سمرش" لإطلاق الصواريخ المتعددة، فضلا عن القوات الجوية، لتنفيذ هجمات عشوائية على ستيباناكيرت ومارتاكيرت، مما أسفر عن وقوع أعداد كبيرة من الضحايا في صفوف السكان المدنيين. وتشير الأدلة إلى استخدام ذخائر عنقودية محظورة بموجب القانون الدولي.

وفي ضوء المحاولات المستمرة التي تبذلها أذربيجان لاستهداف السكان المدنيين في ناغورنو – كاراباخ باستخدام الأسلحة الثقيلة المتمركزة في المستوطنات المدنية في أذربيجان، وجه رئيس أرتساخ نداء إلى سكان أذربيجان لمغادرة المستوطنات، التي تستغلها القوات المسلحة الأذربيجانية باستخدام المدنيين فيها كدروع بشرية. وأُعلن أن جيش الدفاع عن أرتساخ مضطر إلى القيام بأعمال قمعية ومهاجمة هذه الأهداف العسكرية من أجل حماية سكان أرتساخ. وفي 4 تشرين الأول/أكتوبر، لجأ جيش الدفاع التابع لأرتساخ إلى اتخاذ تدابير قمعية فيما يتعلق بالمطار العسكري في غانجا لاحتواء العدوان الأذربيجاني المستمر. وتتحمل القيادة السياسية – العسكرية لأذربيجان المسؤولية الكاملة عن عواقب سلوكها المتهور في المنطقة وعن العدوان غير المشروع الذي شن على شعب ناغورنو – كاراباخ.

وقد أسفرت الأعمال العدائية العسكرية الواسعة النطاق المستمرة منذ 27 أيلول/سبتمبر عن مقتل 21 شخصاً من السكان المدنيين الأرمينيين وإصابة 82 شخصاً بجروح. وتواصل القوات المسلحة الأذربيجانية استهداف الهياكل الأساسية المدنية الحيوية عمدا في ستيباناكيرت وغيرها من المستوطنات، بهدف التسبب في أزمة إنسانية.

وتقترن جرائم الحرب الهائلة التي ترتكبها أذربيجان بحملة تضليل واسعة النطاق. فنظرا للهزيمة الواسعة النطاق والخسائر التي منيت بها، تحاول أذربيجان، بكل الطرق الممكنة، رفع الروح المعنوية لجمهورها بنشر معلومات وصور زائفة. وبعد أن فشلت أذربيجان في تحقيق أهدافها العسكرية، ظلت، من ناحية، تعلن عن تحقيق مكاسب وهمية، ومن ناحية أخرى، تنشر أخبارا زائفة ومحتوى مختلقا يصعب تصديقه لنشر معلومات مضللة عن الحالة على أرض الواقع، بما في ذلك نشر ادعاءات كاذبة بوقوع ضربات من أراضي أرمينيا على المستوطنات الأذربيجانية. والهدف من هذه الحملة المخادعة هو التغطية

على القصف المكثف الذي تقوم به أذربيجان لمستوطنات ناغورنو – كاراباخ، والذي أدى إلى وقوع خسائر مأساوية وأضرار واسعة النطاق في الهياكل الأساسية المدنية الأساسية. وتهدف أذربيجان أيضا، من خلال حملتها اليائسة للتضليل الإعلامي، إلى تمهيد الطريق لتوسيع النطاق الجغرافي لأعمالها الإجرامية. وسيرد الجانب الأرميني بشكل كاف على كل استفزاز.

ويجب على أذربيجان، إلى جانب الدولة التي تساعدها وهي تركيا، أن تكف عن أعمال العدوان والاستفزاز، وأن توقف الأعمال العدائية، وأن تكفل خروج جميع المقاتلين الإرهابيين الأجانب من منطقة الصراع على الفور.

وأرجو ممتناً تعميم هذه الرسالة ومرفقها باعتبارها وثيقة من وثائق الجمعية العامة في إطار البنود 34 و 71 و 135 من جدول الأعمال، ومن وثائق مجلس الأمن.

(توقيع) مهير **مارغاريان**
السفير
الممثل الدائم

مرفق الرسالة المؤرخة 5 تشرين الأول/أكتوبر 2020 الموجهة إلى الأمين العام من الممثل الدائم لأرمينيا لدى الأمم المتحدة